جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

المرحلة الثالثة

مادة الارشاد التربوي

عنوان المحاضرة : مفهوم الإرشاد ومبرراته

مدرس المادة: م صباح خلف خضر

مفهوم الارشاد

يعد الارشاد بمختلف انواعه ومجالاته احد (المهن المساعدة) التي وجدت لخدمة الافراد اذ لا يخلو – تقريبا – أي تعريف لمصطلح الارشاد من مفهوم المساعدة ضمنا أو ظاهرا وهناك العديد قد اخذ يستخدم كلمة (المساعدة) ليعبر بها عن (الارشاد) أو لتكون اعم وأشمل منه وتقدم عملية الارشاد للأفراد الاسوياء. اذ تتم مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم والتغلب عليها وصولا إلى تحقيق الصحة النفسية والتوافق السليم لكي تنمو شخصياتها نموا سليما ومتوازنا. وعلى نطاق المدرسة، يهتم الارشاد بمشكلات الطلبة الأسوياء الذين يطلبون المساعدة أو يكونون في حاجة اليها لمعالجة تلك المشكلات وحلها قبل أن تتفاقم وتتحول تدريجيا إلى مشكلات اعقد قد تؤثر على جوانب مختلفة من شخصياتهم. ويشير (لوكهري (Loughany 1961) (إلى أن بعضا من التربويين قد توصلوا إلى استنتاج عام وهو أن العديد من الطلبة لا يستطيعون تحقيق اهدافهم التعليمية بدون مساعدة في حل مشكلاتهم الشخصية.

من هنا يقوم الارشاد وغيره من أساليب التوجيه على المبدأ القائل: (بان الأفراد يحتاجون إلى قدر من المساعدة الخارجية لكي يحلوا مشكلاتهم). ويمكن تفسير ذلك بان الفرد يصبح غير قادر على التفكير العقلاني عندما تختلط الأمور عليه، لذا فان المساعدة الخارجية التي يتلقاها على صورة ارشاد مثلا تكون ضرورية اذ انه يكتسب عن طريق الارشاد قدرا كافيا من الاستبصار يجعله قادر على مواجهة مشكلاته بنفسه.

تبرز الحاجة اكثر إلى معالجة المشكلات اذا كان الطلبة يمرون بمرحلة المراهقة، فقد تعترض المراهقين اثناء عملية النمو مشكلات لم يتمكنوا من حلها دون مساعدة، ويمكن النظر إلى مرحلة المراهقة على أنها تربة قابلة لنشوء الصعاب والاضطرابات، نظرا لطبيعة النمو الشامل والتحولات الحاصلة. وان هذه الصعاب والاضطرابات ليست ذات تأثير فردي فحسب بل تتعدى ذلك لتصبح فيما بعد ذات تأثير جماعي.

لذلك أكد مور (1967، Moor)ان تكون فلسفة الارشاد واهدافه رحبة الافق لتشمل الفرد والمجتمع، والافضل ان تشمل الفرد ضمن المجتمع لتلبي حاجاته بما يلائم وحاجات مجتمعه لذا يعد الارشاد النفسي عملية يتم من خلالها مساعدة الفرد على ان يعرف نفسه وبيئته، ويتعلم اساليب لمعالجة العلاقة بين الذات

والبيئة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى افراد مؤهلين في مهنة التوجيه والارشاد ليكونوا اقدر على مساعدة مسترشديهم.

وعملية التوجيه والارشاد النفسي عملية فنية لها اصولها وقواعدها وأساليبها. ولهذا لا يمكن اسنادها الا إلى من تلقى تدريبا علميا وعمليا بحيث يتقن اصول هذا الفن، ويتمكن من اداء عمله على نحو جيد، ويوجه الافراد على اسس علمية وموضوعية بعيدة عن الانطباعات الشخصية أو الذاتية.

فالمرشد التربوي في المدرسة هو الشخص المؤهل لمهنة الارشاد النفسي وخاصة في مرحلة الدراسة المتوسطة حيث ينتظم فيها من هم في سن المراهقة. وان وظيفة المرشد مساعدة الفرد في التغلب على المشكلات التي تقف عقبة في سبيل تكيفه أو تحول دون تحقيق حاجاته بإسلوب مقبول . لذلك ينبغي للمرشد ان يلم بالأساليب والمهارات التي تمكنه من اداء وظيفته وان يكون لديه المام كاف بأوجه النشاط الانساني والنواحي التي تمس حياة الانسان وتكيفه وانحرافه. كذلك يتطلب من المرشد عهد اداء وظيفته ان يمتلك نظاما يسير عليه في تقديم المساعدة لأن نجاحها يتوقف على الدقة والتنظيم فالإرشاد المنظم والمخطط له بعناية يستند إلى مبادئ واهداف معينة توجه اجراءاته. والعملية الارشادية المنظمة تسير وفق خطوات منتظمة ومتسلسلة.

وللدلالة على الترتيب والتنظيم في اداء المرشد، يعرف ستيورات(Stewar 1965) المرشد بانه مهندس اجتماعي ويشار إلى المرشد كمهندس بشري في دراسته لسلوك الانسان، اذ يستند في عملية جمع المعلومات إلى ما يسمى بالخريطة العقلية المعرفية(Cognitive map) التي تكون مرسومة في مخه كتخطيط مسبق لعمله.

النزعة ما هي وقد اخذت برامج المرشدين تزداد تركيزا على العمليات المعرفية، وهذه الا انعكاس لحركة عالمية متجهة نحو الاساليب المعرفية في العلوم السلوكية والعديد من الدراسات التي تأخذ هذا المنحنى الحديث، تدعم الفكرة المتضمنة بان الناحية المعرفية للمرشد ترتبط بأدائه ومن هذه الدراسات مثلا دراسة(Benjamin 1983) ودراسة(Carey 1990) .

اشار كثير من العلماء إلى الارشاد النفسي بوصفه عملية (حل المشكلة)، بل يرى (كرمبولتز) ان السبب الرئيسي لوجود الارشاد، قد قام على حقيقة مفادها ان بعض الأفراد يعانون من مشكلات ما وغير قادرين

على حلها بأنفسهم، فيلجؤون إلى المرشد طلبا للمساعدة في حلها. وكثيرا ما يشار إلى مساعدة المسترشد في حل مشكلته بوصفه هدف من اهداف الارشاد، أو من خلال ارتباطها بهدف اخر للارشاد الا وهو تحقيق الصحة النفسية وينظر إلى حل المشكلة بوصفها طريقة معرفية سلوكية في الارشاد، اذ توفر انواعا من الاستجابات بوصفها بدائل لمعالجة موقف مشكل، كما انها تزيد من احتمالية اختيار الاستجابة الاكثر فعالية بين تلك البدائل المختلفة.

ولكي يكون الارشاد ذا اثر بالغ، فانه لا يقف عند مساعدة المسترشد في حل مشكلاته الانية فحسب، بل يتعدى ذلك ليتعلم كيف يتغلب على ما قد يواجهه من مشكلات مستقبلا. ان الارشاد موقف تعليمي يستطيع الفرد من خلاله أن يغدو اكثر قدرة على معالجة مشكلاته بنفسه ويعمل المرشد على اعداد الموقف الذي يساعد المسترشد في التعرف على مشكلته أو مشكلاته للعمل سوية على تحديدها ووضع خطط لمعالجتها، واقتراح البدائل لحلها، ثم مساعدة المسترشد على الاختيار واتخاذ القرار بنفسه، ويتبعها تقويم المعالجة لفرض توجيهه إلى السبل الأكثر ملاءمة مستخدما في ذلك اساليب متنوعة ينتقيها حسب طبيعة المسترشد و مشكلته ومتطلبات الموقف الارشادي. فالمرونة في اتباع الوسائل التي تتفق وحاجات الفرد من توجيه هي من الدعائم والأسس التي ينبغي أن تلازم عملية التوجيه والارشاد في جميع المجالات. والمرونة مطلوبة لتواكب التطور المستمر لعالم اليوم، لأن مع تطوره يواجه الفرد مشكلات وتحديات جديدة تتطلب معرفة ودراية في سبل مواجهتها وحلها.

مبررات الارشاد التربوي في العملية التربوية:

لم يطبق الارشاد التربوي في المدارس والجامعات نتيجة لحاجات غير ضرورية أو عملية كمالية أو نتيجة لتطبيقها في بلد ما وتعميمها على البلدان الأخرى، وانما جاء تطبيقه نتيجة لحاجة ماسة فرضتها ظروف ومستجدات الحياة.

ويمكن اجمال مبررات التوجيه والارشاد التربوي بما يأتي:

1- التطور السكاني في العالم وازدياد عدد نفوس الشعب فرض على المؤسسة التربوية ان تقوم بمهمة معاونة هذا العدد الكبير من الأفراد بحيث توفر لهم الجو النفسي والاجتماعي داخل الصف أو المدرسة أو

المجتمع.. لتسمح لهم بالإبداع والمشاركة الفعالة في تطوير المجتمع وهذا لا يتم الا من خلال انسان متفرغ للرعاية النفسية والاجتماعية وهو المرشد النفسي.

2- وظيفة المدرسة لم تعد تعنى فقط بالمواد العلمية والمعرفية بل امتدت وظيفتها واصبحت مركز اشعاع داخل المجتمع ولكي تستطيع المدرسة ان تؤدي وظيفتها الجديدة بالشكل الكامل كان لا بد من تطبيق الارشاد التربوي.

3- قبول الطلبة في المدارس الثانوية بفرعيها العلمي والأدبي والمدراس الصناعية والتجارية، والزراعية، على اساس المعدل. الأمر الذي دفع بأعداد غير قليلة من الطلبة إلى مؤسسات تعليمية وتربوية لا تتلائم وقابلياتهم وميولهم مما خلق مشكلة عدم التوافق المهني والاكاديمي والنفسي بين هؤلاء الطلبة مما يستدعي الاهتمام بهم ورعايتهم.

4- ظهور التوجيه المهني والذي كان السبب في وجوده هو كثرة التخصصات والمهن التي تدفع الفرد إلى الحيرة وعدم القدرة على الاختيار السليم للمهنة التي تلائم قابلياته وقدراته، والموجه أو المرشد هو الذي يستطيع معرفة قدرات الافراد وميولهم عن طريق الملاحظة المنظمة للسلوك وبالتالي وضع الانسان المناسب في المكان المناسب.

5- ارتفاع نسب رسوب الطلبة وخاصة في المراحل التي تحدد مستقبل الطالب الأمر الذي استحق الاهتمام والرعاية لان الرسوب في حد ذاته هو الاهدار بعينه لانه يؤدي إلى تكليف الدولة والفرد الكثير من الهدر.

6- توسيع التعليم بشكل كبير واصبح مشاعا تقريبا لكل الشرائح الاجتماعية مما يؤدي إلى مجيء عدد غير قليل من الطلبة من مجتمعات مختلفة مما يؤدي إلى ان تصبح عملية الانسجام والتفاهم بين هذه الاعداد عسيرة ونتيجة لذلك يتطلب الامر وجود متخصص يستطيع ان يقدم المساعدة لهم.

7- التطور العلمي والمعرفي فالعلوم والمعارف في تجدد مستمر مما يوقع على الطلبة مهمات جديدة في متابعة هذه العلوم عن طريق التعليم المستمر والتربية المستمرة لان المدرسة لا تستطيع ان تقدم كل العلوم إلى الطلبة وان وظيفة المدرسة هي التوجيه السليم لاستغلال منافذ هذه العلوم ودفع الطالب إلى الولوج اليها

وهنا يأتي دور المرشد الذي يقوم بتوجيه الطالب نحو الدراسة الملائمة ثم يعرف بالمجالات العلمية والدراسات الجديدة ومدى اهميتها للفرد والمجتمع.